Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويجب أن نضيف إلى تحديدات اللغة والفنون الأدبية تحديد العنصر الذي يصعب تفسيراً وهو ما ندعوه الأسلوب. بالرغم من قول بوفون BUFFON المشهور: إن الأسلوب ليس هو الإنسان فقط بل إنه المجتمع أيضاً. والخلاصة أن الأسلوب هو رابطة البديهيات المنقولة إلى أشكال ومواضيع وصور. والأسلوب لهذه الرابطة له سبيل أصولية - الاتباعيات - وله انشقاقاته الخلاقة التي تعتمد عليه. وتبين التجربة أننا نستطيع أن نؤرخ أو أن نحدد نصاً دون أن نعرف مؤلفه وذلك بفضل تحليل الخط وبنية الجملة واستعمال أقسام الكلام ونوع الموضوع والاستعارات وبوجه عام التطلبات الجمالية الكبرى للمحيط والتي نستطيع أن نسميها اللياقات[1] ومهما بلغت عبقرية الكاتب الخلاقة فهو يستطيع أن يخالف ولكن ليس أن يجهل متطلبات ذوق البيئة.

ويمكن أن نفهم بشكل أفضل فوضى الأساليب في القرن السابع عشر في فرنسا - المحذلق والباروكي والهزلي والسخري والكلاسيكي - لو نظرنا بوضوح أكثر إلى الجماهير المحتملة التي هي في أساس كل منها. ولا يختلف الناس في ثقافتهم أو لغتهم أو مذهبهم ولكنهم يؤلفون جماعات وفرقاً وزمرات لكل منها بيئته وأسلوبه بل وجماليته. أما كورناي الإقليمي فهو غارق في هذه البورجوازية الفظة التي خرجت من الحروب الدينية مأخوذة بالحركة والبطولة والإرادة والتي توجه إليها Calprenèdes لاكالپرونيد في فن يلائمها أكثر من المأساة: الرواية. ومن الطبيعي أيضاً أن تكون شهرته الباريسية قادته لأن يصطدم بشكل لا يفهم بعدم تفهم مجمع لغوي (أكاديمية) يتألف من أشخاص لا يختلفون عنه كثيراً كأفراد ولكنهم رمز التقليدية الأدبية الباريسية الجديدة ويبنون في مجتمع كورناي Corneille غريب عنه جمالية جيل آخر هو الذي نسميه جيل الأصوليين. لذلك فإن الجدل حول السيد CID هو أشبه بحوار الطرشان كما سيكون الجدل بعد ستين سنة ولأسباب مشابهة بين القدامى والمحدثين.

---

(1) حول «اللياقات» انظر ب - منتيينو، «الثوابت» في الأدب: (جملة الأدب) المقارن 31 - عدد 3 تموز/يوليو - أيلول/سبتمبر 1957 صفحة 388 إلى 420.